الاتجاه نفسه الذي تتبناه الجبهة اللبنانية.

ويبقى ،بعد هذا كله، سؤال نطرحه بكل التواضع:

- باي حق نصّب أركان الجبهة اللبنانية أنفسهم ناطقين رسميين، لا بلسان المسيحيين وحسب، وانما باسم المسيحية ذاتها، فوسموا كل من يقف ضدّهم بانه ضد المسيحيين والمسيحية ويحاول قهرهما؟

لقد أوجزت الوثيقة ببلاغة تامة بندها هذا بالعنوان الذي اختارته له، وهو أن «سلام الشرق الاوسط بسلام لبنان وسلام لبنان بسلام المسيحية».

وكم كنا نتمنى أن نشاركها هذا الرأي - الشعار، لأننا عندئذ نرتاح ويهدأ بالنا بأن السلام على الطريق، بل انه أصبح قائما وارف الظلال. فنحن نؤمن بسلام المسيحية والمسيحيين اذا كان لا بد من التصنيف الطائفي؛ وبسلام الاسلام والمسلمين ومعهما سلام الطوائف الست عشرة التي أشارت اليها الوثيقة. بل اننا نؤمن أن هذا السلام قائم وبالتالي فسلام لبنان قائم وسلام الشرق الأوسط على الطريق!

ولكن الحقيقة غير ذلك، بل وتكاد تكون نقيضها تماما.

ان سلام أي شعب في المنطقة، بكل فئاته، في لبنان وغير لبنان من الدول العربية القريبة والبعيدة من «اسرائيل» بات مرهونا بسلام فلسطين. ان استمرار العدوان على فلسطين وشعب فلسطين بابقاء هذا الشعب مشردا خارج وطنه مجردا من حقوقه الوطنية والانسانية، من شأنه أن يبقي باب الصراع العربي - الصهيوني مفتوحا باستمرار يتصاعد بالعنف ويتسع بالرقعة، فلا ينجو أحد من آثاره ونتائجه.

ليس في الشرق الأوسط من قضية متفجرة تهدد المنطقة غير قضية فلسطين، أما ما عدا ذلك من قضايا فانها تبقى هامشية أمام هذه القضية المركزية، بل ان معظم هذه القضايا يزول بزوال القضية الكبرى.

«البند الخامس: التحرر التام من الاحتلالين».

«والاحتلالان» المقصودان بالطبع هما السوري والفلسطيني، أما ما اقتطع من أرض لبنان في الجنوب على يد القوات الاسرائيلية، أو المرتهن من تلك الأرض لدى «اسرائيل» باسم سعد حداد، فهو ليس محتلا بنظر الوثيقة اللبنانية، وبالتالي لا حاجة للاشارة اليه أو المطالبة بعودته لحظيرة الوطن!

وعلى الرغم من اختلافنا على التسمية، ومن وعينا ووعي أركان الجبهة بالذات على كل الظروف التي أحاطت بدخول قوات الردع العربية الى لبنان استجابة لدعوة من السلطات الشرعية التي ما انفكت تجدد لبقاء هذه القوات، فاننا على ثقة يقينية أن بقاء ما يسمونه اليوم بالاحتلال وما سموه بالأمس بنجدة الشقيق الوفي، مرهون ببقاء الأزمة التي باستطاعة لبنان واللبنانيين وحدهم أن يضعوا حدا لها إن هم أرادوا ذلك فالتقوا حول وفاق سياسي وطني.